

المجلس العلمي الخمسون بعد المئة

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم احسن الله اليكم. شيخنا المراد بالفطرة التي يولد عليها الانسان الفطرة؟ اي نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اولاً - [00:00:00](#)

اهلاً وسهلاً بكم حياك الله واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا المجلس مجلساً علمياً نافعا مباركاً لي ولكم ولعامة المسلمين اظنك تقصد ما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:24](#)

ما من مولود وفي رواية كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ما تنتج البهيمة بهيمة جمعاً هل تحسون فيها من جدعاء؟ قال ابو هريرة واقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله - [00:00:41](#)

اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى في معنى الفطرة المذكورة في هذا الحديث وارجحها انها فطرة الاقرار بربوبية الله عز وجل ووحدانيته في ملكوته. يعني بمعنى ان الله عز وجل لما خلق الانسان ركب فيه بعض المعلومات الاضطرارية الفطرية التي لا يمكن ان ينكرها - [00:01:01](#)

ابدا مهما عظمت الشبهة الخارجية ومهما عظم التشكيك الخارجي فان هذه الفطرة لا يمكن ان يمسها شيء. الا اذا دفنت اذا دفنت بعوامل بعوامل بالعوامل البيئية كتأثير الوالدين في تنجيس - [00:01:21](#)

او تهويد او تنصير فانها انما تلوث فقط اما ان تطمس عن بكرة ابيها وكأنها غير موجودة فهذا لا ابدا فاذا هذه الفطرة التي ركبها الله في قلب كل واحد ممن خلق من الثقلين الانس والجن هي فترة الاقرار بربوبية الله عز وجل - [00:01:41](#)

وانه الواحد في في ملكوته هذه الفطرة هي التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ووضحها في حديث اخر وهو فيما رواه الامام مسلم من حديث عياض ابن حمار رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال واني خلقت عبادي حنفاء - [00:02:03](#)

هذه هي الفطرة الحنيفية. الاقرار بان الله عز وجل هو المستحق للربوبية وانه الواحد في ربوبيته قال واني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم. هذه هي الفطرة وفي صحيح الامام مسلم من حديث انس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان - [00:02:28](#)

اذا انا امسك والا اغار. فسمع رجلاً يقول الله اكبر الله اكبر. هذا من مقتضيات ربوبية الله. فقال صلى الله عليه وسلم على الفطرة. فاذا هذه هي الفطرة التي خلق الله عز وجل الثقلين عليها. ولذلك لم يقل النبي - [00:02:55](#)

صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة او يسلمانه او يمسلمانه ان يجعلانه مسلماً لانه مخلوق على فطرة الاسلام اصالة من اجل ذلك لم يستطع المشركون الذين عظم عنادهم وتجبرهم على الله ورسله ان - [00:03:15](#)

انكروا هذه الفطرة او يطمسوها كالدهرية وفرعون. ماذا قال الله عز وجل عن فرعون؟ قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فاذا نفوسهم مستيقنة بان ما جاء به موسى هو الحق. ولكن عنادهم وكبرياؤهم وغلظتهم وكبرهم وتجبرهم - [00:03:35](#)

على الله عز وجل هو الذي جعلهم لا يعترفون بما استقر في نفوسهم من الفطرة وقد فضح الله عز وجل فرعون على لسان موسى لما قال له لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض - [00:03:58](#)

يعني انك وان انكرت ظاهراً يا فرعون الا انك علمت علماً يقينياً باطنياً مستقراً في قلبك وفطرتك. استقراراً لا يمكن ان ينتزعه ولا

ينتزع ملكك ولا ينتزع عنادك. وشدة تجبرك وكفرك بالله ابدأ. علمت علما قلبيا باطنيا - 00:04:15

يقينيا ما انزل هؤلاء اي تلك الايات التي رأيتها من انقلاب اليد الى لون ابيض ومن تلك الحية وغيرها من تلك ما علمت لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض واني لاطنك يا فرعون مثبورا. ولذلك لما اراد فرعون ان - 00:04:35

ذكر هذه الفطرة فضحه الله في انكاره. لما قال يا هامان ابن لي صرحا. علي اطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا او قال من الكاذبين لم يقل يا هامان احفر لي في الارض. حتى ابحت عن اله موسى ولم يقل اذهب بجنودك في واضربوا مشارق الارض ومغاربها -

00:04:55

حتى تبحتوا عن اله موسى. دلت فطرته على ان ربه الذي جاء موسى ليأمره بتوحيده انه وينه؟ انه في السماء والعلو. هذه هي الفطرة. لان العلو من مقتضيات ربوبية الله عز وجل. فاذا هذه الفطرة هي فطرة الاقرار بالربوبية. من اجل ذلك - 00:05:20

فمن اجل ذلك قرر اهل السنة والجماعة ان فيصل النزاع بين الامم وانبيائها ليس في توحيد الربوبية لان توحيد الربوبية يقر المشركون لما قال الله عز وجل ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض والخلق من مقتضيات الربوبية؟ ماذا قالوا - 00:05:40

قالوا هبل؟ قالوا اللات العزى مائة الثالثة الاخرى؟ لا. ليقولن الله. فاذا قضية الخلق وقضية التدبير وقضية التشريف وقضية الملك

ليست هي محط المنازعة بين الانبياء والرسل لانها امور فطرية هم اي الانبياء بعثوا الى - 00:06:00

اناس قد استقر في قلوبهم ان الله هو المستحق للربوبية وان انكروا بالسنتهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا وسخر الشمس والقمر لا يقولن الله فاني يؤفكون. وفي الاية الاخرى قل لمن الارض ومن فيها - 00:06:20

كنتم تعلمون سيقولون لله. فاذا الملكية كلها لله باقرارهم. الخلق كله لله عز وجل باقراره. فاخطر من اخطأ من اهل البدع الذين

يجعلون تفسير كلمة التوحيد لا اله الا الله انها لا رب الا الله. ويجعلون زبدة دعوة المرسلين هو - 00:06:37

تقرير الامم بربوبية الله. هذا خطأ. لان ربوبية الله قد تقررت في قلوبهم من العلوم الفطرية. التي دل عليها هذا فاذا فيصل النزاع بين

الامم وانبيائها انما هو في التوحيد الاخر الذي هو توحيد اللوهمية. كما قال الله عز وجل - 00:06:57

لقد بعثنا في كل امة رسولا انه لا رب الا الله؟ الجواب لا. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هذا هو اللوهمية الله عز وجل في اية اخرى

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا رب الا الله؟ الجواب لا. ان لا انه لا اله الا انت - 00:07:17

لا فاعبدوه. فاذا من فسر كلمة التوحيد بقوله لا رب الا الله فقد اخطأ. ومن فسرهما بقوله لا خالق الا الله فقد اخطأ ومن فسرهما بقوله لا

قادر على الاختراع الا الله كما هو قول الشاعرة وغيرهم فقد اخطأ خطأ عظيما بينا - 00:07:37

لماذا؟ لان الخلق والاختراع والربوبية كلها من مقتضيات توحيد الربوبية. وهو ليس محط النزاع حتى حتى يبعث الله الرسل وينزل

الكتب لتقرره في قلوب الناس ولان توحيد الربوبية الذي هو الفطرة - 00:07:57

متقرر في قلوب الناس جعله الله عز وجل دليلا على التوحيد المطلوب الاعظم. لانه دليل لا يستطيع الانسان ان ينكره. ولا ان يشكك به

كما قال الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. يعني لا يؤمن اكثرهم بالله ايمان ربوبية الا وهم مشركون به -

00:08:18

شرك الوهية. فاعظم برهان قرآني يستدل الله به على وحدانيته في الوهية هو هذا التوحيد وهو وحدانيته في ربوبيته. فيقول لهم

من خلقكم؟ يقولون الله. من يرزقكم؟ يقولون الله. من - 00:08:40

يدبروا اموركهم ويصرفها الله من يسخر الشمس والقمر؟ الله. طيب من تعبدون؟ هبل. منات اللات فهذا هو التناقض. ولذلك قال اهل

السنة الاقرار بالربوبية يستلزم الاقرار باللوهمية والا وقعت في التناقض. اذ كيف تعبد حجرا وهو لا يصلح ان يكون ربا ولا يتصف

بشيء من صفات الربوبية. واسمع الى قول الله عز - 00:09:00

وجل يا ايها الناس اعبدوا وهذا الوهية. ربكم لم؟ الذي خلقكم. وهو ربوبية. والذي ان من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض

فراشا وهذا ربوبية. والسماء بناء. كل هذه الربوبيات استدلال على - 00:09:30

قوله اعبدوا ربكم وهو اللوهمية. فاعظم برهان على اللوهمية هي الربوبية. فاذا كنت موحدا لله عز وجل في ربوبيتك صدقا فيجب

عليك لزاما ان توحده في الوهيته حقا. لانه من لا يتصف بشيء من صفات الربوبية لا يستحق ان يعبد - [00:09:50](#)

بشيء من افراد توحيد الالهية. انتم معي ولا لا؟ فاذا بينهما تلازم. والا فيقع العبد في التناقض. الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل لكم من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:10:10](#)

انت فلا تجعلوا لله اندادا. وانتم تعلمون وهذا الوهية الوهية فالله عز وجل قضى بحكمته الكونية الشرعية ان يجعل العلم بان انه واحد في الوهيته من العلوم الفطرية المستقرة في قلب كل عبد حتى يجعله برهانا. لا ينازع ولا تستطيع ان تغطيه - [00:10:30](#)
الشياطين على المطلوب الاعظم الذي هو توحيد الالهية. بل القرآن ذهب الى اكثر من ذلك وهي انه انما يستدل على بطلان ما عبد من دون الله بسلب خصائص الربوبية عنه - [00:10:57](#)

كما قال الله عز وجل ان يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون اي تعبدون من دون الله لم يخلقوا لن يخلقوا اذا سلب عنهم صفة الخلق. ذبابا ولو اجتمعوا فاذا كانوا لا يتصفون بصفة الخلق - [00:11:17](#)

التي هي من اخص خصائص الربوبية. فلما تعبدونه؟ فاذا استدل على بطلان عبادتهم بسلب خصائص الربوبية عنهم. لم؟ لانه توحيد فطري لا يستطيع الشيطان ان ينفث فيه من كيره الخبيث ولا ان يفسده. لكن العوامل البيئية هي التي تغطي - [00:11:37](#)
هذه الفطرة ونقائها يرحمك الله وقال الله عز وجل عن ابراهيم انه قال لابي له ازر يا ابتي لم تعبد؟ ما لا يسمع؟ وهذا ربوبية ولا يبصر وهذا ربوبية ولا يغني عنك - [00:11:57](#)

شيء فاستدل على بطلان الوهية ما يعبده ابوه بسلب خصائص الالهية الربوبية عنه. فاذا هذه هي الفطرة وهي الورقة الرابحة للدعاة وهي الورقة التي ان عرفت الدعاة كيف يستغلونها فانهم منتصرون. وسوف تستسلم لهم قلوبهم - [00:12:16](#)

والمدعويين استسلاما عظيما. فايهما مدعو رأيته ينازع في شيء من الوهية الله؟ فاعلم ان عنده خلل في ايش في ربوبية الله. فاصلح هذا الخلل يصلح ذلك الزلل. اياك ان تصلح الفرع والخلل لا يزال موجود. فاذا رأيت انسان - [00:12:36](#)
يعبدوا قبرا فلا يكفي ان تقول له عبادة القبر شرك. لا هو لم يعبد الا لما اضى عليه شيئا من خصائص الربوبية. فلما اعتقد في قلبه ان هذا ان صاحب القبر قد يخلق او قد يرزق او قد ينصر حينئذ عبده - [00:12:56](#)

انت اقطع على قلبه هذه العلائق فحين اذ هو مباشرة من نفسه لا يصرف له شيئا من العبادة. فقطع علائق عن الخلق يقطع عبادته. متى ما قطعت علائق الربوبية من قلب المدعو في من يعبد فاعلم - [00:13:16](#)

ام انك مباشرة سددت الطريق عليه في عبادته؟ ولذلك نحن لا نعبد هذا الماء الذي امامنا. لماذا؟ لاننا لا لم نظفي عليه شيئا من خصائص لكن لو اننا اعتقدنا ان هذا الماء ينصر وان من شربه وانه يرزق بذاته وانه يدفع الشر بذاته - [00:13:36](#)

وانه يجلب الخير بذاته لصرفنا له شيئا من العبادة. فاذا ما عبت الملائكة الا لما اضى عليها شيء من صفات الربوبية وما عبت الشياطين وما عبد الشجر وما عبد الحجر وما عبد البقر في زماننا هذا وعبد البقر ليس كذا لانهم - [00:13:56](#)
اظفوا عليها شيئا من صفات الربوبية. فالداعية عنده ورقة قد جعلها الله من الاوراق الفطرية في قلبك كل احد احرص ايها الداعية ان تزيل الغبار عنها فانك متى ما افلحت بازالة الغبار عنها فانها - [00:14:16](#)

سوف يرجع لها نقاؤها ويرجع لها لها صفاؤها وبريقها ثم حينئذ تجد ان المدعو قد استسلم لك ونطق بالشهادتين بين يديك او تاب من معصيته التي يقع فيها. فهذه التي سألت عنها هي فطرة الاقرار بربوبية الله عز وجل واستحقاقا - [00:14:36](#)

للملك التام والخلق التام والتدبير والتصريف التام والله اعلم وواضح؟ واضح احسن الله اليكم شيخنا هذا احسن الله اليكم هذا الجواب شيخنا طيب بناء عليه يعني المولود اذا وصل الى سن التكليف - [00:14:56](#)

هل يجب عليه الدخول في الاسلام؟ يعني في الاقرار بالالهية او هو داخل فيه بما سلف له انت تقصد اولاد المسلمين؟ اي نعم. او اولاد المشركين؟ اولاد المسلمين اجمع العلماء على ان اسلامهم السابق كاف عن النطق بالشهادتين - [00:15:18](#)
بعد البلوغ وهي مسألة اجماعية. فقد اجمع اهل العلم على عدم وجوب تجديد الشهادتين للدخول في الاسلام جديدا من من بلغ سنه ان التكليف اذا كان مسلما. ولذلك اولم يأمره النبي صلى الله او لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم الاولياء ان يأمروا - [00:15:36](#)

صغار بالصلاة اذا بلغوا سبعا وان يضربوهم اذا بلغوا عشرا؟ الجواب نعم لصحة اسلامه. بل ان العلماء متفقون على ان الصبية اذا حج قبل بلوغه فحجه صحيح. وقولهم لكن واما قولهم لا ولا يجزئه عن حجة الاسلام فهذا لان حجة الاسلام - [00:15:56](#) من شروط صحة من شروط من شروطها ان يكون الحاج بالغاً. فلا تحسب لك حجة اسلام الا مع البلوغ. فهذا مجرد شرط ليس لان العبد يحتاج الى تجنيد اسلامه. بل اجمع العلماء على ان كل تعبد يفعله احد ابناء المسلمين بعد تميم - [00:16:16](#) فان اجره له ولمن دله او امره به. فاذا امرت ابنك بالصلاة وهو دون البلوغ. صحت صلاته اجماعاً. لكن اجره لك اجر دلالة. واذا صام فصيامه له. واجره لك اجر دلالة. واذا حج - [00:16:36](#) له واجره لك اجر دلالة وهكذا. فهذا دليل على صحة ما اجمع عليه اهل العلم ومجرد وكونه اجماعاً هذا يعتبر حجة. لكننا نأتي بالبراهين او الدالة التي يستند عليها هذا الاجماع - [00:17:02](#) فاذا ابناء المسلمين او اولاد المسلمين اجمع العلماء على صحة اسلامهم واجمعوا على عدم وجوب تجديد بالشهادتين للدخول في الاسلام بناء على انه ثبت عليه البلوغ. فالبلوغ لا يفسد الاسلام السابق. احسن الله اليكم. شيخنا انكار ابناء الكفار - [00:17:20](#) ما ما الحكم؟ ايش؟ ان كان اباهم مشركين وكفار ابناء غير المسلمين. اما اولاد المشركين فان هذا يختلف باختلاف تبعيتهم يختلف حكمهم باختلاف تبعيتهم. لانهم تابعون لاحد. وحكم التابع حكم متبوع - [00:17:40](#) لان المتقرر عند العلماء ان التابع في الوجود تابع في الحكم فاذا كان ابنا تابعا لابويه الكافرين. فانه يحكم بكفره ظاهراً. ويعامل معاملة الكفار في الظاهر ومجرد كون فطرته سليمة او فطرة يعني مبنية على الاقرار بالربوبية لا يكفي للحكم له بالاسلام - [00:18:05](#) انه يتبع ابوين كافرين والتابع في الوجود تابع في الحكم. فهذا اذا جاء يدخل في الاسلام لابد ان نقرره بماذا؟ بالشهادتين لابد ان يقرر بالشهادتين. لابد ان نعلمه النطق بالشهادتين وان نعرفه بمعناها. لماذا افترضنا - [00:18:32](#) الى تنطيقه الشهادتين وتعريفه بمعناها لان لا لان تبعيته لابوين كافرين. ولذلك لم نقل هذا الامر في اولاد المسلمين لان تبعيتهم للمسلمين فيكون فيكونون تابعين لهم. انت معي ولا لا؟ ماشي يا اخي. طيب. ولكن لو ان - [00:18:52](#) غزونا بلداً من بلاد الكفار. ثم سبينا صغاراً لهم. بمجرد السبي انقطعت تبعيتهم فيحكم لهذا السبي من الكفار بانهم مسلمون لانهم انقطعت تبعيتهم لابويهم الكافرين وصاروا تبعاً لمن سباهم وهم المسلمون. ما ادري واضحة هذي؟ واذا كان احد ابويه - [00:19:12](#) مسلماً وهو الاب والام كافرة. فحين اذ يتبع خير دين ابويه فاذا كان ابوه كافراً وامه مسلمة فانه يعتبر مسلماً تابعاً لأمه. واذا كانت امه كافرة وابوه لمن فانه يعتبر مسلماً تبعاً لدين ابويه. وهذه فائدة تخرج على قاعدة التابع التابع. فالولد - [00:19:42](#) يتبع في احكامه ابويه. اقصد غير البالغ. اما البالغ فحكمه حكم نفسه. لكن غير البالغ يا استاذ بندر وآآ فيكون تابعاً لمن؟ هو بين يديه. فهو يتبع في النسب اياه. ويتبع في - [00:20:15](#) والرقعة امه. ويتبع في الدين الذي هو مسألتنا خير خير دين ابويه فاذا اولاد المسلمين اسلامهم السابق الذي حكمنا عليه بهم تبعاً لابويهم اسلام صحيح يغنيهم عن تجديد النطق بالشهادتين اجمع - [00:20:35](#) واما اولاد المشركين فعدم الاسلام السابق. يضطرنا الى ان نستنطقهم بالشهادتين تجديداً للحكم بالدخول في الاسلام. اظن هذا جواب. اكيد؟ ولا تجاملني؟ ابدأ. فهمت؟ طيب عندك شيء كان سؤال شيخنا ما السن اذا كان يعني ايه اذا كان ابويه وحدهما كافر يعني هل يكون من التمييز او قبل او - [00:20:58](#) بعد التمييز هذه مسألة فيها خلاف والاقرب عندي انه بما انه قبل قبل البلوغ. لان الاحكام لان الاحكام انما تتغير بالبلوغ. وآآ الاحكام قبل البلوغ تختلف عن الاحكام بعده. فقول النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة - [00:21:30](#) وذكر منهم وعن الصبي حتى يبلغ دليل على ان الاحكام لا تعطى الصبي استقلاً الا ببلوغه. فاذا بلغ صار له حكم نفسه واما ما قبل ذلك فيكون تابعاً لابويه - [00:21:57](#)